



الثورة السورية: خواطر ومشاعر (38): إلى مراقبي جامعة العرب

يا أيها النائمون على سرر الراحة، إن حواليكم شعباً لا ينام ولا عاد يعرف معنى النوم منذ مئتي يوم. يا أيها الحافدون بالموائد العائمات بالطبيبات، إن حواليكم شعباً لا يكاد يجلس إلى مائدة مرة كل أسبوع، ولا يكاد يجد الحليب للرضيع. يا أيها الآمنون في الفنادق الفارهات، إن حواليكم شعباً لا يأمن خطر الليل إذا حل الليل ولا يأمن غدر النهار إذا طلع النهار. يا أيها الدفء المتذرون بالصوف والفراء، إن حواليكم شعباً لا يدفأ، ولا يجد كباره الغطاء لصغار يكادون يجذبون في برد الشتاء... يا من تحبون أطيب الحياة وأنعم الحياة وأرغد الحياة، إن حواليكم شعباً لم يحيي منذ دهر حتى كاد ينسى معنى الحياة.

كيف تهنوون بالمنام وكيف تسوغون الطعام والنار تلف الشام وأهل الشام؟ ألا تسمعون هنافات المكلومين في الطرقات؟ ألا تسمعون آهات المعذبين في المعتقلات؟ ألا تسمعون أهات الأمهات الثاكلات؟ ألا تتصررون البيوت المهدّمات والدماء

المُسيّلات والأشلاء الممزّقات؟ أبعد ذلك كله تريدون الآيات البينات على جرائم النظام الموبقات؟

إنكم تحملون اليوم الأمانة، وما ندري أ تكونون لها مبلغين وعليها محافظين أم بها مفترطين ولها مضيّعين. الله رقيبكم والله حسيبكم، الأيام القادمة ستكتشف الستر عن السر وتخرج المستور إلى النور. إن كنتم صادقين في نياتكم مخلصين في أعمالكم، وسعيتم لرفع المظلمة عن هذا الشعب المكلوم، فأسأل الله أن يأجركم بأفضل ما يأجر به عاملًا على عمله. وإن كنتم متواطئين مع النظام الفاجر فأسأل الله أن يحرمكم الأمان لتعرفوا كيف يخاف في الشام الناس، وأن يحرمكم الاطمئنان لتعرفوا كيف يقلدون، وأن يحرمكم النوم لتعرفوا كيف يأرقون، وأن يحرمكم الدفء لتعرفوا كيف يبردون، وأن يحرمكم اللقة لتعرفوا كيف يجوعون، وأن يحرمكم الدواء لتعرفوا كيف يمرضون.

اللهم من كان سبباً في انفراج الغمة عن شعب سوريا الجريح المصاير فرج - اللهم - غمّه، ومن كان سبباً في استطالة عذابه فأطل عذابه في يومي عذاب مشهودين، يوم في الدنيا ويوم في الآخرة طوله خمسون ألف عام.

أما إنه ليس دين يكون في هذه الدنيا إلا ويُقضى في الآخرة، فمن ظلم هنا اقتضى هناك من ظالمه، ومن قُتل اقتضى من قاتله، ومن خُذل اقتضى من خازله. هنالك دارُ القضاء الأعلى والقاضي هو الديانُ الذي لا يضيع في ميزان محكمته مقدار ذرة فما فوقها.

في مراقبي جامعة العرب ويا قادة أمم العرب، يا أيها العالم من شرق وغرب ومن عجم وعرب: اليوم نحن نألم وأنتم بآلامنا تتفرّجون وعلى جراحنا ترقصون، وتنتظرون ثم تنتظرون وتمهلون النظام المجرم ثم تمهلون، فاحذروا يوماً تقفون فيه أمام محكمة الديان فلا تمهلون ولا تهملون، احذروا يوماً تكونون فيه في العذاب ونكون نحن جمهور المتفرجين... يومئذ يُوفّي الدين، يومئذ يفرح المؤمنون.

المصدر: موقع الزلزال السوري

المصادر: